العار

مسرحية قصيرة

سبتمبر ٦٩ - سبتمبر ٩٢

العـــار

المــنـــظـــر: بداخل مصلحه .

لايوجد ديكور انما المسرح محاط بستائر سوداء.
فقط ساعة حائط متدليه من اعلى. صوت عدة
الات كاتبه تدق طوال المشهد

* * *

(عـدد من الموظفين جلوس فى صـفين فى مـواجـهـة
المشـاهدين على مـقـاعـد وهـمـيـه يعـملون على مكاتب
وهميه ورؤسهم منكبه الى اوراق وهميه)

(يظهر ساعى بالبدله الصفراء التقليديه يستعرضهم واحدا
بعد الاخر. يحدجهم بشك وبعد ان يلف عليهم يعود الى
احدهم ويشير بسبابته نحوه)

الســـــاعى: انت..

(هو يقف بالقـمـيص والبنطلون ورباط العنق ويحـمل
جاكتة على ذراعه)

هــــــــــو: (بدهشه) انا ؟

الســـاعى: سيادة المدير عايزك .

هـــــو: (بقلق وهو يتحرك من خلف مكتبه الوهمى) عايزنى انا ؟

الســـاعى: (لا يرد)

هـــــو: (ينظر لبقية الزملاء لكنهم ينهضون دون ان ينظروا اليه ويخرجون تباعا. يدور حول نفسه فى مساحة متر ويفرك يديه بقلق)

الســـاعى: (يستدير ويخرج من حيث اتى)

هـــــو: (يتبع الساعى مسرعا وهو يبدأ فى ارتداء جاكتته)

(تدخل من الناحيه الاخرى منصة خطابه لكنها بضعف الارتفاع المعتاد، عليها ميكروفون ويجلس خلفها المدير كأنها مكتبه) (المدير يضع نصف قناع لوجه عادى يغطى من رأسه حتى انفه) (الساعى يدخل ثم يظهر هو خلفه يزرر جاكتته حافى القدمين.)

الســـاعى: (يستدير عائدا ويغلق بابا وهميا نسمع صوت اصطفاقه)

هـــــو: (ينظر خلفه ثم يتقدم بخطى بطيئه لمسافه معقوله من المنصه و رأسه فى الأرض)

المـــديـــر: (يتأمله طويلا)

هـــــو: (يفتعل كحه خفيفه ليغطى ارتباكه)

(تمر لحظة صمت طويله)

المـــديـــر: (يحرك شفتيه فقط ونسمع صوته مسجلا) تعرف مين اللى قدم الشكوى ضدى؟

هـــــو: (يتردد) لاء .

(لحظة صمت)

هـــــــو: (باندفاع) والله العظيم ماعرف .

المــــديــــر: (عابسا فجأه) وكمان بتحلف ؟

هـــــــو: مش قصدى .

المــــديــــر: (مبتسما) طب وبتحلف ليه ؟

هـــــــو: (يبتسم مجاراة للمدير ويحاول الكلام فلا يجد مايقوله)

المــــديــــو: (بود) ليه بتفترض انى مش مصدقك ؟

هـــــــو: (يضع رأسه فى الارض بخجل ويتمتم بعبارات غير مفهومه)

المــــديــــر: انا سألتك انت بالذات عشان بفترض فيك الأمانه.

هـــــــو: متشكر .

المــــديــــر: وانا واثق طبعا انك اول ماتعرف هتقولى .

هـــــــو: طـ..طـ..طبعا .

(لحظة صمت طويله)

هـــــــو: (يرفع رأسه ويختلس نظره للمدير ثم يأخذ خطوه للوراء ويهم بالانصراف)

المــــديــــر: انت فى العاده بتزورهم ؟

هـــــــو: (يتوقف ويستدير) افندم ؟ مين ؟

المــــديــــر: هما .

هـــــــو: لاء .

المــــديــــر: ولاهما بيزوروك ؟

هـــــــو: هما مين ؟

المــــديــــر: زمايلك .

هـــــــو: لاء .

المـــديـــر: ابدا ؟

هــــــــــو: **(يحك جبهته ليتذكر احيانا ومستدركا بسرعه)** بس قليل .. قليل خالص .

المـــديـــر: وامتى هتعرف وتقولى مين اللى قدم الشكوى ضدى ؟

هــــــــــو: **(يفتح فمه ويغلقه)**

المـــديـــر: لما تحاول . مظبوط ؟

هــــــــــو: م..مظبوط .

المـــديـــر: يكفيك شهر ؟ اتنين ؟ تلاته ؟

هــــــــــو: **(يهز رأسه موافقا)**

المـــديـــر: تلاته . بس مش اكتر .

اظــــــــلام

(٢)

المـــنـــظـــر: حجره الصديق .

الـــوقـــت: ليل .

شباك متدلى من اعلى يشبه نوافذ زنازين السجون . سبوره سوداء صغيره على حامل ومن طرفها تمتد خيوط عنكبوت الى اعلى. الصديق جالس على حصيره صغيره كأنها سجادة صلاه يقرأ فى كتاب كبير وقد بسطه على ركبتيه في وضع يشبه تمثال الكاتب المصرى القديم وعلى عينيه نظاره سوداء وفى يده ريشه طويله بينما

صدره عارى. نسمع موسيقى من الجزء الكورالى من السيمفونيه التاسعه لبيتهوفن. هو يدخل ببطء ثم يقف امام الصديق الذى لاينظر نحوه.

هـــو: انت صاحبى.

الصديق: **(يقلب صفحه من الكتاب)**

هـــو: **(يروح ويجىء امامه)** قالى لما تعرف قولى .

الصديق: **(يقلب صفحه من الكتاب)**

هـــو: أنا..انا فعلا ماعرفش .

الصديق: **(بروتينيه وهو يقلب صفحه من الكتاب)** لازم تعرف .

هـــو: لكن انا فعلا ماعرفش .

الصديق: **(بنفس الطريقه)** لازم تعرف.

هـــو: انت عرفت ايه ؟

الصديق: القطط العميا بتولد القطط العميا .

هـــو: تعال نخرج.

الصديق: انا بقرا **(ويغلق الكتاب بعنف)**

هـــو: بتقرا ايه ؟

الصديق: **(ينظر له)** اللى بكتبه.

هـــو: مافيش وقت.

الصديق: فعلا مافيش وقت لازم اقرا . **(يفتح الكتاب ثانية)**

هـــو: ورق . كلام . اوهام .

الصديق: مش كله . **(وينزع ورقه من الكتاب يكورها ويلقيها)**

هـــو: كله بيروح للزباله .

الصديق: حاصل الجمع مش هو حاصل الطرح .

هـــــــو: خلينا فى موضوعنا .

الصـــديق: انت بتطرح .

هـــــــو: انا متحير .

الصـــديق: تبقى بتقسم.

هـــــــو: الحسبه صعبه .

الصـــديق: النظريه سهله **(ينهض للسبوره ويمسك بطباشيره ويكتب بخط واضح مايقول)**

الرابع + الربع = ربعين والنص + النص = نصين .

انما الواحد مايقبلش القسمه لأنه واحد صحيح .

هـــــــو: والواحد يساوى أيه ؟

الصـــديق: يساوى الكل .

هـــــــو: الواحد يساوى صفر .

الصـــديق: جرب تضرب الواحد وشوف النتيجه .

هـــــــو: قالى لما تعرف قولى.

الصـــديق: لازم تتـعلم الضـرب. **(يتحـرك كالأعمى مادا يديه للأمام ويصطدم به)**

هـــــــو: معرفش .

الصـــديق: فتح عينيك.

هـــــــو: مش شايف .

الصـــديق: حاول تبص ابعد من مناخيرك .

هـــــــو: السكه عتمه .

الصـــديق: مش ممكن تتوه طول ما الارض تحت رجليك والشمس فوق جبينك.

مش ممكن تتـوه وإيدك اليـمين على يمينـك وإيدك الشـمـال على شمالك .

هـــــــــو: أنا بكره الألغاز .

الصــــديق: لأنها واضحه .

هـــــــــو: مش فاهم.

الصـــديق: (يجلس مكانه ويقرأ من الكتاب لنفسه)

قد قيل : الغريب من جفاه الحبيب .

واقول : بل الغريب من واصله الحبيب وتغافل عنه الرقيب .

بل الغريب من نودى من قريب . من هو فى غربته غريب .

يا هذا الغريب ..

الذى لااسم له فيذكر ولا رسم له فيشهر

ولاطى له فينشر ولا عذر له فيعذر

ولاذنب له فيغفر ولاعيب عندف فيستر

هذا غريب لم يتزحزح عن مسقط رأسه .

ولم يتزعزع عن مهب انفاسه .

وابعد البعداء من كان بعيدا فى محل قربه .

لأن غاية المجهود ان يسلو عن الموجود. ويغمض عن المشهود .

يارحمتاه للغريب....

طال سفره من غير قدوم، وطال بلاؤه من غير ذنوب .

واشتد ضرره من غير تقصير وعظم عناؤه من غير جدوى (***) .

هـــــــــو: مش فاهم .

الصــــديق: مش ممكن هتفهم طول ماانت بتفكر .

هـــــــــو: مش فاهم ... مش فاهم ... مش فاهم .

اظـــــــلام

(* * *) من قطعه لابوحيان التوحيدى .

(٣)

المنظر: محطة اتوبيس.

الوقت: نهار .

لافتة المحطه. ودكة انتظار.

تظهر فتاه محجبه من ناحيه ثم يظهر هو من الناحية الاخرى ويتوقفان. يدخل مجموعة الزملاء من اتجاهات متباينه وهم يمثلون شخصيات ماره من كل نوع . طلبه موظفون. باعه. يمرون من امام وخلف هو والفتاه ويخرجون بسرعه ويعودون بشخصيات اخرى يشكلون زحاما حولهما يتحدثون ويشيرون ويضحكون الخ لكن اصواتهم متداخله مع ضجيج الشارع والعربات. يتمشى كل من الفتاه وهو عكس اتجاه الاخر فى انتظار الاتوبيس.

فجأه يتوقف كل منهما ويستدير ليواجه الاخر وينظر له محققا. موسيقى مناسبه وتختفى اصوات الشارع ويختفى الماره ايضا.

هو: (باكتشاف) انتى خطيبتى ؟

الفتاه: (باكتشاف) ايوه . وانت كمان ؟

هو: مظبوط .

الفتاه: (تصافحه) فرصه سعيده .

هو: أنا اسعد .

الفتاه: (كل منهما ينظر امامه كما فى البدايه وتمر لحظات صمت طويله)

هـــــــو: **(يهم بأن يقول لها شيئا ثم يغلق فمه ثانية)**

الفـــتـــاه: **(تفتعل كحه خفيفه)**

(يتظاهر بالنظر للأتوبيس وتنظر هى لساعة يدها)

هـــــــو: **(يتلفت حوله ثم هامسا بحذر)** هشوفك ؟

الفـــتـــاه: **(دون أن تنظر له)** مش لازم .

هـــــــو: محتاجك.

الفـــتـــاه: بعدين.

هـــــــو: مافيش وقت .

الفـــتـــاه: الصبر طيب **(تتحرك مبتعده قليلا)**

هـــــــو: **(يقترب منها)** تعالى نشم الهوا .

الفـــتـــاه: مايصحش .

هـــــــو: كل الناس ...

الفـــتـــاه: **(مقاطعه)** ماعندهمش اخلاق .

هـــــــو: مافيش وقت .

الفـــتـــاه: استناك .

هـــــــو: قالى لما تعرف قولى .

الفـــتـــاه: لما تحوش المهر .

هـــــــو: حوشت خمسه جنيه .

الفـــتـــاه: كفايه حصيره وقله وطبليه .

هـــــــو: نفسى مره تجينى فى المنام .

الفـــتـــاه: رضا الوالدين .

هـــــــو: اوصفيلى شكلك .. لون عينيكى .

الفـــتـــاه: رضا الوالدين .

هـــــــو: (يرتعش) انا بردان ..

الفـــتـــاه: رضا الوالدين .

هـــــــو: (يمسك يدها ويضعها على جبينه) جسينى .

الفـــتـــاه: (تسحب يدها وتصرخ بفزع)

(تعود اصوات الطريق ويدخل الماره بسرعه ليحموا الفتاه فتخرج باكيه)

(الماره يتجمعون حوله للانتقام منه) .

هـــــــو: (صارخا فيهم بعصبيه) مافيش وقت ..مافيش وقت .. مافيش وقت .

اظـــــلام

(٤)

المـــنـــظـــر: زقاق.

الـــوقـــت: ليل.

فانوس نور فى جانب، صندوق قمامه كبيز وبعض الصناديق الخشبيه المهمله.

من بعيد يأتى صوت كلب ينبح . ودقات ساعة الجامعه.

هو يظهر ثم يروح ويجىء تحت الفانوس وينظر لساعته بقلق. يخرج من جيبه زجاجة خمر صغيره ويشرب منها ويمسح فمه.

تظهر بائعة هوى متبرجه تلوك قطعة لبان وتمسك بسيجاره، تراه فتتوقف وتشير له.

هـــــــو: (يدفع نحوها بغضب) اتأخرتى .
المــــــرأة: (بخلاعه) هىء هىء هىء .
هـــــــو: هاها هاها .
المــــــرأة: (تلف حول عمود النور وهى تدندن بلحن)
هـــــــو: (يمسك بالعامود ويلف خلفهاويدندن مثلهاثم يستدير ليواجهها)
المــــــرأة: (تنحنى وتفلت من تحت ذراعه)
هـــــــو: (يحتضن العامود ويقبله بثماله)
(المرأه تجلس على صندوق ويجلس على الارض تحت قدميها)
المــــــرأة: (تشده من شعره وتغرق فى الضحك)
هـــــــو: (يضحك بدوره حتى يتعب فيسند رأسه على ركبتيها ويبكى فجأه)
المــــــرأة: (تمسح على رأسه بحنان) ماتبكيش .
هـــــــو: (يعتدل ويقبل يدها ثم يهم بأن يقبلها فى خدها)
المــــــرأة: (نضع يدها فوق فمه لتمنعه)
هـــــــو: ليه ؟
المــــــرأة: (تشير بيدها علامه على طلب النقود)
هـــــــو: (يخرج لها جيبيه فارغين)
المــــــرأة: (تنهض وتهم بالمشى) يحنن .
هـــــــو: (يمسك يدها ثم يخرج من شرابه ورقه ماليه)
المــــــرأة: (بأحتقار) خمسه جنيه ؟
هـــــــو: (بخجل) المهر .

المـــــــرأة: هيء هيء (تدس الورقه فى صدرهاه ثم تمسك به وتهم بتقبيله)

هــــــــــو: (محرجا وهو يتلفت) هنا ؟

(تهجم عليه فيسقط وراءصندوق القمامه وتسقط فوقه ونسمع صوت تحرش قطتين)

المـــــــرأة: (تظهر المرأه وتعدل ملابسها وشعرها وتبصق على الارض ثم تخرج)

هــــــــــو: (يخرج من خلف الصندوق زاحفا على يديه وقدميه ثم ينظر الى اعلى)

ولا نجمه واحده فى السما . (ينقلب راقد على ظهره) ولانجمه ولانجمه ولا نجمه ..

(ويتجدد نباح الكلب الاتى من بعيد)

اظـــــــلام

(٥)

المـــنـــظـــر: طريق .

الـــــوقـــــت: غروب .

(فى صدر المسرح الى اليمين لافتة ممنوع الانتظار)

(فى مقدمة المسرح الى اليسار اشارة مرور واللون الاصفر مضاء)

(هو يظهر داخلا بلاهدف. يتجاوز اللافته ثم يقف ليحدق فيها طويلا)

(نسمع ايقاع مارش جنائزى بطىء يعلو تدريجيا ثم يظهر نعش يحمله رجلان ويسير خلفه شخص واحد وقد عقد يديه خلف ظهره)

هـــو: **(لنفسه وهو يتراجع فى فزع)** انا اعرفه . الميت . حاسس انى اعرفه.

(ينطفىء النور الاصفر فى الاشاره ويضاء الاحمر . يتوقف النعش)

الشخص: **(يلتفت له)** اتشهد .

هـــو: **(يتمتم بشفتيه)**

الشخص: غريبه ، يموت مغمور فى اوضه عريانه ؟

(وبعد لحظه) قضت عليه الرطوبه والوجد.

هـــو: **(يحاول الحديث ويفشل)**

كان طيب......وصبور . كان متواضع . وكان اصيل ..

كان عظيم ..كان بطل .. اسطوره ..كان نسيج لوحده .

كان راجل ولا كل الرجال . كان راجل عادى خالص .. مش هييجى زيه ابدا .

هـــو: هوه . انا اعرفه .

الشخص: : يرحمنا الله . مات صغير فى سنى وسنك . فى الخامسه وتلاتين .

هـــو: لاء . مكانش خمسه وتلاتين . كان تلاتين . تلاتين سنه بالظبط .

الشخص: البقيه فى حياتى .

(نسمع صوت الصديق)

الصوت: ياهذا الغريب .. الذى لااسم له فيذكر ولا رسم له فيشهر ولا طى له فينشر ولا عذر له فيعذر ولاذنب له فيغفر ولاعيب

عنده فيستر، هذا غريب لم يتزحزخ عن مسقط رأسه . وابعد البعداء من كان بعيدا في محل قريه. لأن غاية المجهود ان يسلو عن الموجود. ويغمض عن المشهود .

(ينطفىء النور الاحمر ويضاء الاخضر فتتحرك الجنازه)

الصـــــوت: يارحمتاه للغريب.. طال سفره من غير قدوم , وطال بلاؤه من غير ذنوب . واشتد ضرره من غير تقصير وعظم عناؤه من غير جدوى

(تخرج الجنازه)

هـــــو: **(يتمتم بذهول)** النعش ماطارش ..

(ثم صارخا) النعش ماطارش .. النعش ماطارش ..

اظـــــلام

(٦)

المـنـظـر: المصلحه .

مجموعة الزملاء على مكاتبهم الوهميه كما فى البدايه يدخل برباط عنق اسود وقد تدلى، يبدو حزينا متعبا. يتحرك ويتفرس فى الزملاء مثل الساعى ثم يتوقف عنداحدهم بشك.

الجميع يخرجون عدا الزميل الذى شك فيه فيجلس على الارض.

الزميل: يخرج من جيبه طعاما يأكله بصوت منفر هم هم هم.
يخرج منديلا ويتمخض بقوه خه خه خه. يمسح يديه في ملابسه. يخرج من جاكتته قله يشرب منها غرغر غرغر ... يتجشأ بقوه. يخلع فردة حذاء ويشم جوربه ويضحك هع هع هع .
يتثآب بصوت ويهرش جسده ويرقد فينام ويشخر خا خا خا خا .

هو: يتحرك امامه ويتأمله.

الزميل: يتقلب ليأخذ اوضاعا غريبه ثم يعتدل فجأه ويبصق اتفوه .

هو: يمسح وجهه وقد اصابه الرذاذ.

الزميل: يخاطبه لكنه يصدر اصواتا كأنه اوزه كاك ..كاك كاك كيك .

هو: (ينظر له ولايرد)

الزميل: (يتحرك له ويثرثر) كاك كاك كيك كيك كاك كوكوكيك .

هو: (يبتعد عنه)

الزميل: (يلاحقه ويتكلم في اذنه) كاك كاك كاك كاك كاك كاك كاك

هو: (يسد اذنيه)

الزميل: (بصوت اعلى) كاك كاك كاك كاك كاك كاك كاك .

هو: (ينفخ بغيظ)

الزميل: (يداعبه بمزاح ثقيل فيشد انفه ويضربه في صدره ثم يروى نكتـه) كا كيك كاك كيكا كاك كا كا كي (ويضحك) كركركركركركركركر.

(ينظر له فى قمة الغضب والضيق وهو يلهث)

هـــــــو: (يبدأ الغناء) كاكاكك ...كاكاك ..كاكاكيك . كاكيك كاكيك .

الزمـــيل: (يخلع جاكتته نراه مرتديا اساور قميص فقط وفانلته ممزقه)

(تسقط من جاكتته ورقه دون ان ينتبه)

هـــــــو: (يلتقط الورقه ويفتحها وينظر فيها) الشكوى .

الزمـــبل: (ينقض عليه ويخطف منه الورقه ويدفعه فى صدره)

هـــــــو: (يشير نحوه بسبابته) انت .

الزمـــيل: (بخوف وهو يرتجف) كاك كاك كاك .

هـــــــو: (لنفسه) انا دلوقت عرفت . (يهم بالخروج)

الزمـــيل: (يستوقفه بتوسل ويقبل يده باكيا) كـاك كـيك كـاك . كاك .كاك ؟؟

هـــــــو: ما اعرفش ..معرفش ..معرفش .

اظـــــلام

(٧)

المـنـظـر: مكتب المدير .

المدير جالس لايتحرك كأنه تمثال . يظهر هو . الساعى يعترضه .

هـــــــو: عايز اقابله .

الســـاعى: (يهز رأسه بالرفض)

هـــــــو: قالى تلات تشهر مش اكتر .

الســـاعى: (يهز رأسه بالنفى)

هــــــو: خرج ؟
الســـاعى: (**يهز رأسه بالنفى**)
هــــــو: مشغول ؟
الســـاعى: (**يهز رأسه بالنفى**)
هــــــو: (**بفرحه**) مات ؟
الســـاعى: (**يهز رأسه بالنفى**)
هــــــو: (**بخوف**) زعلان منى ؟
الســـاعى: (**يهز رأسه بالنفى**)
هــــــو: طب ليه ؟
الســـاعى: خلاص .
هــــــو: خلاص ايه ؟
الســـاعى: خلاص عرف ؟
هــــــو: عرف ايه ؟
الســـاعى: اللى كان عايز يعرفه .
هــــــو: (**بارتياح**) الحمد لله . انا فعلا ماكنتش عارف .
الســـاعى: عارف ايه ؟
هــــــو: ماكنتش لسه قررت .
الســـاعى: (**وكأنه فهم**) اااه .
هــــــو: او لاء .
الســـاعى: (**بدهشه**) او لاء ؟
هــــــو: أه او لاء . (**ثم بأرهاق**) لكن الحمد لله .
الســـاعى: حاسس بحاجه ؟
هــــــو: أه . شويه صداع بسيط .
الســـاعى: بسيطه الحمد لله .

هـــــــــو: دوخه ....لكن بسيطه .
الســــاعى: بسيطه الحمد لله .
هـــــــــو: ومغص شديد .
الســــاعى: بسيطه الحمد لله .
هـــــــــو: وألم في جنبي .
الســــاعى: : بسيطه الحمد لله .
هـــــــــو: وحاسس انى عايز أ ..أ.. (ويبدو كأنه سيتقيأ)
الســــاعى: بسيطه الحمد لله .
هـــــــــو: (بدهشه) حاجه غريبه .
(ثم بفزع) حاسس بحاجه غريبه . حاسس بحاجه غرى

اظـــــــلام

(٨)

المــنــظــر: **عياده طبيه .**
اريكه كشف وبارفان ومقعد ابيض.
هو جـالس على الاريكه وقـمـيـصـه مـفـتـوح يكشف عن صدره العارى.
الطـبــــيب: (يظهرمن خلفه مرتديا المعطف الابيض ودون ان ينظر له) ارقد .
هـــــــــو: (يرقد على ظهره ويتدلى رأسه مواجها المشاهدين) .
الطـبــــيب: استرخى **(يضع السماعه على صدره)** خد نفس .
شهيق ..زفير . خد نفس ..اكتر ..اكتر . انهج . كح . قول اه .

هـــــو: آه .

الطبـــيب: **(شاخطا بقوه)** قول اه .

هـــــو: **(يتوجع)** آه .

الطبـــيب: **(يضع يده على بطنه)** حاسس بحاجه هنا ؟

هـــــو: آه .

الطبـــيب: **(يضع يده على اجزاء من جسده ورأسه)** وهنا ؟ وهنا ؟ وهنا ؟ وهنا ؟

هـــــو: آه.. آه.. **(وصارخا)** آه..........أو لاء .

الطبـــيب: **(يتركه ويتحرك جيئة وذهابا بتفكير وحيره)**

هـــــو: **(يعتدل مرتبكا)** انا عندى حاجه يادكتور ؟

الطبـــيب: قول حاجه غريبه .

هـــــو: **(يندفع واقفا بقلق)**

الطبـــيب: **(يضع يده على كتفه ويعيده للاريكه)** انت ايه اللى خلاك تفكر تكشف ؟

هـــــو: عشان ....عشان اتأكد من نفسى .

الطبـــيب: فيه شيء محدد تاعبك ؟

هـــــو: **(يفتح فمه ويحاول الكلام بجهد)** اه **(مستدركا)** لاء.

الطبـــيب: **(يتأمله لحظه بطريقه تحرجه ثم يتحرك ويعطيه ظهره ويسأل بسرعه)** بتحس بدوخه مثلا ؟

هـــــو: **(يتردد)** أ..آه .

الطبـــيب: وصداع ؟

هـــــو: أ..آه .

الطبـــيب: ورغبه فى القيء .

هـــــــو: أ..آه .

الطبـــيب: وآلام فى جسمك ؟ وتحس انك مشدود للأرض ؟ وتشتهى حاجات غريبه ؟

هـــــــو: آه .. آه . انا عندى ايه يادكتور ؟

الطبـــيب: (يستدير له وبوقار علمى بارد) يؤسفنى اقولك ان دى اعراض الحمل .

هـــــــو: (يتفض بذعر) ايه ؟

الطبـــيب: ايوه ، وحضرتك حامل فى تلات تشهر .

هـــــــو: (ينهار) مش ممكن ..مش ممكن ..مش ممكن ..

اظـــلام

(٩)

المـنـظـر: عيادة الطبيب .

(هو جالس على اريكة الكشف وظهره للجمهور)

هـــــــو: **(واقفا مواجها الجمهور ينظر فى صورة اشعه)**

الطبـــيب: هيه عامل ايه دلوقت ؟

هـــــــو: (ببطء) مابقتش عارف انا مين .

الطبـــيب: انت ..انت .

هـــــــو: فيه شيء جوايا بيرفص .

الطبـــيب: دا طبيعى ونتيجة الاشعه والتحاليل ايجابيه .

هـــــــو: **(ينهض ويستدير فنرى بطنه مرتفعه)** انت متأكد يادكتور؟

الطبـــيب: العلم مايكدبش .

هـــــــو: انا مش قادر اصدق .

الطبـــيب: دى مشكلتك .

هـــــــو: متهيألى انه كابوس .

الطبـــيب: الحقيقه دايما كده .

هـــــــو: ليه ؟

الطبـــيب: القسمه .

هـــــــو: اشمعنى انا ياربى ؟

الطبـــيب: النصيب .

هـــــــو: **(يعود للجلوس بيأس)** يبقى اعمل فيا اللى انت عايزه .

الطبـــيب: المهم تصارحنى .

هـــــــو: أنا تحت امرك . **(ثم بثوره مفاجئه)** لكن ازاى ..ازاى ؟

الطبـــيب: اعرف نفسك بنفسك .

هـــــــو: جاوبنى .

الطبـــيب: اى ثمـره هى نتـيـجـة بذره . لازم ندور ع البـذره . وانت اللى هتصارحنى .

هـــــــو: مش فاهم .

الطبـــيب: لابد من افتراض علاقه .

هـــــــو: مش فاهم .

الطبـــيب: سبب يتصل بسبب أخر يؤدوا لنتيجه . عنصر يمتزج بعنصر ينتج عنهم مـركب . س Xص = س ص ، دا قانون طبيعى ورياضى ومنطقى .

هـــــــو: مستحيل .

الطبـــيب: مؤكد ناسى ... حاول تفتكر .

هـــــــو: **(يحاول التذكر لحظه ثم يطرد الخاطر)** لا لا .

الطبـــــيب: انا طبيبك ومافيش معنى للخجل .

هـــــــو: (**محتجا**) كفايه يادكتور .

الطبـــــيب: ماحدش معصوم م الخطأ .

هـــــــو: لكن انا عمرى ماعملت حاجه غلط .

الطبـــــيب: انت مش عايش ع الارض ؟

هـــــــو: عايش . هو مجرد العيش خطيئه ؟

الطبـــــيب: كل شيء ممكن ومحتمل اذا غاب الوعى .

هـــــــو: أنا مستغرب نفسى .

الطبـــــيب: كل جديد بيبقى غريب لحد مانتعوده .

هـــــــو: والعمل ؟

الطبـــــيب: الراحه .

هـــــــو: منين ؟

الطبـــــيب: القلق او المجهود فيه خطر ع الجنين .

هـــــــو: ملعون ابوه . (**باكيا**) انا مش عايزه يادكتور .

الطبـــــيب: للاسف، فات الاوان، الجنين اتخلق .

هـــــــو: يعنى ايه ؟

الطبـــــيب: ترضى بيه . ترقد عليه بحب لحد ماتفقس .

هـــــــو: مش ممكن .لازم فيه طريقه .

الطبـــــيب: اى خطر ع الجنين فيه احتمال خطر على حياتك .

هـــــــو: حياتى انتهت .

الطبـــــيب: الولاده حياه جديده وانت لسه صغير .

هـــــــو: انصحنى .

الطبـــــيب: الحكمه ..الصبر والوقاحه والسماحه وروح الفكاهه .

هـــــــو: والنهايه ؟

الطبيب: طبيعيه جدء هنكش البيضه واطلع الكتكوت .

هو: مش هقدر اورى وشى للناس .

الطبيب: اطمن ..سرك عندى .

هو: أنا في عرضك يادكتور تستر عرضى .

الطبيب: خليك راجل .

هو: مش هقدر اتحمل الالم .

الطبيب: تحت التخدير مش ممكن تحس بأى آلم . بالمناسبه، نفسك فى ولد ولابنت ؟

هو: مش عاوزه .

الطبيب: الضنا غالى .

هو: أنا رافضه .

الطبيب: هتغير رأيك لما تشوفه بيحبى ويوأوأ وينده لك . لما ترضعه وتهشتكه وتكبره وتشوف فيه نفسك .

هو: **(بتصميم مفاجىء)** يبقى هموت نفسى ..هموت نفسى .هموت نفسى .

اظـــلام

(١٠)

المنظر: **عيادة الطبيب .**

(هو ممد على الاريكة ومغطى بملاءه وبجواره مهد صغير لطفل) (الطبيب يخلع قفازه الطبى ومعطفه ملوث بالدماء)

هو: **(تحت تأثير البنج)** معرفش ..انا فعلاً معرفش .

الطبيب: انت لسه مافقتش م البنج ؟

هــــــو: أنا لسه ماعرفتش .

الطبــــيب: (بفهم) آآآه .

هــــــو: (لنفسه) او لاء .

الطبــــيب: حمدلله على سلامتك .

هــــــو: (يتأوه) آه .

الطبــــيب: (يكتب روشته) شوية مسكنات هتساعدك .

هــــــو: لاء (ثم ينهض جالسا بصدره فى قلق مستدركا) هو انا خلاص ؟

الطبــــيب: ايوه . مبروك . الولاده كانت طبيعيه جدا . والمولود كامل النمو .

هــــــو: (بتصميم) هقتله . هقتله واتاويه .

الطبــــيب: مش هوصيك، رضعته تبقى بأنتظام ..

هــــــو: (بضعف) هقتله .

الطبــــيب: وتغير له بأستمرار . النظافه اهم حاجه .

هــــــو: مش عايزه .

الطبــــيب: ولا يتعرضش لتيارات هوا . ويستحسن تعلقه له خمسه وخميسه , محدش بينفد م الحسد .

هــــــو: هرميه على باب الجامع .

الطبــــيب: بلاش دلع .. قوم على حيلك واشرب المغات .

هــــــو: هسيبه فى اقرب ملجأ .

الطبــــيب: لازم تشتغل كتير عشان تقدر تصرف عليه

هــــــو: ولاعمرى هرجع له .

الطبــــيب: طب مش تشوفه الاول ؟

هــــــو: (يغطى عينيه) لاء ..لاء ..لاء .

(نسمع صوت صراخ مولود)

هـــــــــو: **(ينزل يديه من فوق عينيه ثم ببطء وتردد)** هو...هو..؟

الطبـــيب: هو ولد . مبسوط ؟

هـــــــو: **(بفضول ولكن بخجل ايضا)** وشك..شك... قصدى ..

الطبـــيب: شكله زى بقية الاطفال. وعموما القرد فى عين امه غزال .
بالحق ، دا كتاب كويس عن تربية الاطفال ، هيفيدك .

هـــــــو: لا يادكتور . اناعارف كويس ، القطط العميا بتولد القطط العميا .

الطبـــيب: **(يربت عليـــه)** انا عملت اللى عليا والباقي على لله وعليك **(يخرج)**

هـــــــو: **(ينهض ملتفعا بالملاءه يتحرك بأرهاق ويهم بالخروج)**
(يسمع بكاء الطفل فيتوقف ويتحرك نحوه وهو يتلفت بحذر ويمد يديه داخل المهد كأنه سيخنق المولود لكن يديه تتجمدان وينظر بذهول)
غريبه ...مش ممكن . **(وصارخا بهيستيريا)** مستحيل .
(يرفع المولود من مهده) ده شبهى ..شبهى تمام حته منى .صوره طبق الاصل . هو انا . العينين.. المناخير.. البق ... الجبين ..
(ضاحكا وباكيا فى ان واحد) بالظبط ...شبهى بالظبط .
(يضم الطفل الى صدره بعنف ويتلفت حوله كأن احدا سيخطفه منه) وايه يعنى، ماكل الناس ... **(وبتأكيد)** ايوه كل الناس بتحب ضناها. كل الناس .. اشمعنى انا ؟ اشمعنى انا؟..أشمعنى انا ؟
(ثم وهو يتراجع للخلف) كيك كاك ..كيك كاك ...كيك كاك..

ستـــار